

دور القيم الإيمانية في مواجهة التحديات المعاصرة للحياة الزوجية

The Role of Faith-Based Values in Confronting Contemporary Challenges in Marital Life

المعطيات	المؤلف الأول	المؤلف الثاني	المؤلف الثالث
الاسم واللقب	منال عبدالوهاب أحمد غالب الشجاع		
الدرجة العلمية	باحثة دكتوراه		
مخبر الانتماء			
جامعة الانتماء	جامعة إب		
البلد	اليمن		
البريد الإلكتروني	alshjamnal123@gmail.com		
الاسم واللقب والبريد الإلكتروني للمؤلف المرسل			
منال عبدالوهاب أحمد غالب الشجاع			
الملخص باللغة العربية			
يهدف هذا البحث إلى دراسة دور القيم الإيمانية في مواجهة التحديات المعاصرة التي تؤثر على الحياة الزوجية واستقرارها، في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة، وتظهر إشكالية البحث في التساؤل الآتي: ما التحديات المعاصرة التي تواجه الحياة الزوجية، وكيف يمكن للقيم الإيمانية أن تسهم في تعزيز استدامة الحياة الزوجية؟ وللإجابة عليه؛ اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، عبر جمع النصوص الشرعية ذات الصلة وتحليلها، إلى جانب ما توافر من مصادر ومراجع. وقد توصل البحث إلى رصد أهم النتائج منها: أن القيم الإيمانية، مثل: المودة، الرحمة، الصبر، الصراحة، المسؤولية، والوفاء، تسهم بشكل فعال في التقليل من أثر التحديات المعاصرة، مثل: الفردانية المفرطة، والاستهلاك الترفي، والنسبية الأخلاقية، وتضخم الذات، وأوصى البحث برامج التوعية الزوجية ومبادراتها، وإيضاح كيف تطبق عملياً، وبإدماجها في المناهج التعليمية والتدريبية والتوعوية. الكلمات المفتاحية: القيم الإيمانية؛ الزواج؛ المودة؛ الرحمة؛ الصراحة؛ المسؤولية؛ الصبر؛ الوفاء؛ استقرار الحياة الزوجية؛ التحديات المعاصرة.			
الملخص باللغة الأجنبية			
ABSTRACT :			

This study aims to examine the role of faith-based values in addressing contemporary challenges that impact marital life and its stability amidst rapid social and economic transformations. It seeks to answer the central question: What are the contemporary challenges facing marital life, and how can faith-based values contribute to its sustainability?

To address this inquiry, the study employs an inductive analytical methodology, gathering and analyzing relevant religious texts alongside a review of available literature and sources.

The findings indicate that faith-based values such as affection, mercy, patience, honesty, responsibility, and loyalty play a crucial role in mitigating the impact of modern challenges, including excessive individualism, extravagant consumerism, moral relativism, and self-centeredness. The study recommends strengthening marital awareness programs and initiatives that clarify the practical application of these values, as well as integrating them into educational, training, and awareness curricula.

Key Words:

Faith-based values; marriage; love; mercy; honesty; responsibility; patience; loyalty; marital stability; contemporary challenges.

1. مقدمة:

جعل الله تعالى الزواج إحدى الآيات الدالة على استحقاقه للعبادة، قال جل في علاه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21]، فالزوجان قبل زواجهما كانا في حالة تفرق وابتعاد، ويصبحان بعده متألفين متحابين، هذا الأمر جعل الباحثة تسعى إلى البحث عن القيم والأخلاق المناسبة للحياة الزوجية، وبيان أسس الروابط الإنسانية لحفظ النسل، وميثاقًا غليظًا قائمًا على المودة والرحمة، لذا فقد ظهرت متغيرات كثيرة في الحياة المعاصرة، بسبب التقارب الثقافي والاجتماعي في العالم الواقعي والافتراضي، وكذلك العوامل الاقتصادية، الأمر الذي أثر على منظومة القيم الأساسية التي يقوم عليها الزواج، وأدى إلى إعادة تشكيل أولويات الزوجين وتوقعاتهما، وأثرت بدورها على استقرار الزواج، جراء تزايد النزعات، وانحسار ثقافة التضحية والمسؤولية، أدى ذلك إلى تفشي ظاهرة الطلاق وحدوث التفكك الأسري، ومن هنا جاءت فكرة البحث وأهمية دراسة القيم الأساسية للزواج، لتقديم رؤية تساعد في استدامة الحياة الزوجية وجودتها.

تساؤلات البحث:

ما التحديات المعاصرة التي تؤثر في الحياة الزوجية والاجتماعية، وما القيم الإيمانية التي يمكن أن تساعد في مواجهتها، بغية استدامة العلاقة الزوجية، وينبثق من هذه التساؤلات العامة تساؤلات فرعية هي:

- ما التحديات المعاصرة التي تؤثر في الحياة الزوجية والاجتماعية؟
- ما القيم الإيمانية التي ينبغي تعزيزها؛ لضمان الحياة الزوجية واستقرارها؟
- متى يوصف الزوج/ الزوجة بأنه مطبق للقيمة؟

فرضيات البحث:

- هناك مجموعة من التحديات المعاصرة التي نتجت عن الثورة المعلوماتية، والتواصل الرقمي المفتوح.
- هناك مجموعة من القيم الإيمانية قادرة على المساعدة في استقرار الزواج، مثل: المودة، والرحمة، والصراحة، والمسؤولية، والتضحية، والصبر.
- يمكن تعزيز القيم الإيمانية للزواج عبر برامج توعوية وتدريبية وتثقيفية.

أهداف البحث:

- تحديد أبرز التحديات المعاصرة التي يمكنها التأثير في الحياة الزوجية.
- تقديم إطار تحليلي للقيم الإيمانية التي يقوم عليها الزواج الناجح.
- إبراز العلاقة بين القيم الزوجية واستقرار الأسرة والمجتمع.
- اقتراح تصور عن كيفية تطبيق القيم في الواقع المعاصر.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، بعد أن قمنا بجمع النصوص الشرعية من مصادرها الأصلية، المتعلقة بقيم الزواج وتحليلها، فضلاً عن دراسة ما في المصادر الأخرى ذات الصلة، ويتبنى البحث أسلوب التحليل المعمق لكل قيمة، وقد وثقت المادة العلمية من خلال ذكر المصادر والمراجع المعتمدة، وعزو الآيات القرآنية إلى سورها، وتخرج الأحاديث من كتب السنة المعتبرة؛ لضمان الدقة العلمية.

ثانيًا: أهمية البحث:

لا يمثل هذا البحث دستورًا ثابتًا، وإنما يلفت القارئ إلى الحياة الزوجية القائمة على القيم والأخلاق والتعاليم الإسلامية وما ينتج عن ذلك من حياة زوجية سعيدة مستدامة، خصوصاً في ظل تحديات كثيرة فرضت نفسها، بفعل الانتشار المعلوماتي، والتواصل الاجتماعي المفتوح في عالمنا الواقعي، والعيش بانفصال عن الواقع، وسرعة تكوين علاقات معتمدة على الخوارزميات، ومن ثم تبدل قناعات كثيرة، وضياح الوقت وإهداره أمام هذه الوسائل الحديثة، وهو ما قيمًا وعادات أدت إلى إنهاك الزوجين، وتحملهما المشاق والمعاناة، مما أدى ذلك إلى صفو الحياة الزوجية.

ولذا فهذا البحث يلفت القارئ إلى أن القيم تشكل حجر الأساس في بناء أيّ علاقة إنسانية ناجحة، وخاصةً العلاقة الزوجية والأسرية، فهي بمثابة بوصلة توجه السلوك، وتساعد في اتخاذ القرارات الصائبة، وتُرسّخ أسسًا متينةً للحياة المشتركة، ويعود بها إلى النبع الأصيل، المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، ويقدم تأطيرًا مفاهيميًا سلسلاً للقيم، حتى يسهل اكتسابها، وتطبيقها، حتى تصبح سجية وخلقًا وممارسة، ترافق الزوجين طوال رحلتهما في الحياة، وتُضفي عليها معنىً وهدفًا.

ثالثًا: أسباب اختيار البحث

مما سبق بيانه في الأهمية، تتجلى الأسباب الآتية:

1. تقديم تأطير مفاهيمي، يسهل فهم القيم الإيمانية ذات الصلة بالزواج.
2. توضيح السلوكيات الكافية في كل قيمة، مما يساعد الأزواج على اتخاذ قرارات واعية ومستدامة في حياتهم الزوجية.

رابعاً: منهجية البحث.

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، بعد أن قمنا بجمع النصوص الشرعية المتعلقة بقيم الزواج وتحليلها، فضلاً عن دراسة ما في المصادر ذات الصلة، ويتبنى البحث أسلوب التحليل المعمق لكل قيمة، معتمداً في ذلك على منهجية التأطير المفاهيمي للقيم (الرواد، ٢٠٢٠، ص: ١٢)، كما وثقت المادة العلمية عبر ذكر المصادر والمراجع المعتمدة، وعزو الآيات القرآنية إلى سورها، وتخريج الأحاديث من كتب السنة المعتمدة؛ لضمان الدقة العلمية.

خامساً: الدراسات السابقة.

بعد البحث والمطالعة، والرجوع إلى المكتبات، والدوريات، وقسم الرسائل العلمية، وبذل ما في وسع الباحثة من جهد لم تعثر حسب علمها واطلاعها على بحث علمي محكم أو رسالة علمية ما في هذا البحث، إلا مع وجود إشارات متفرقة في إطار الثقافة الإسلامية، إشارات إلى بعض الجزئيات التي اهتم بها هذا البحث.

سادساً: خطة البحث.

يناقش البحث التحديات المعاصرة في الحياة الزوجية، والقيم الإيمانية المساعدة في كيفية التصدي لها: المودة، الرحمة، الصراحة، المسؤولية، والصبر، والوفاء.

١. التحديات المعاصرة: الحياة الزوجية تقوم بين طرفين؛ كل منهما قد نشأ في ظروف قد تختلف تماماً عن الظروف التي عايشها الطرف الآخر، فكل منهما له شخصيته وأنماطه السلوكية، وقيمه وطباعه وخلفيته الاجتماعية والثقافية والبيئية والعائلية، التي تختلف كل الاختلاف عن الآخر، وذلك يفرض أن تنشأ بينهم علاقة قائمة على المودة والانجذاب في إطار شرعي، وأن تكتسي حياتهما بالمودة والرحمة، والصراحة والمسؤولية، والصبر والوفاء، وقد أحدث التقدم التقني الهائل، الذي سهل التواصل مع أي شخص في هذه الأرض، عن طريق تطبيقات التواصل الاجتماعي، أو نشر الثقافة والقيم الخاصة عبر ما توفره التكنولوجيا من منافذ لا حصر لها، وهو ما أحدث تغييراً في المنظومة القيمية، عبر الثقافة الوافدة؛ بوصفها إحدى مظاهر الانفتاح غير المحدود والمسبوق على الآخر، حيث إنه في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المتسارعة، وذات الامتداد العالمي؛ ظهرت مجموعة من القيم الموجهة والسلوكيات والمظاهر الحديثة، التي تعكس تحولات عميقة في حياة الأفراد والمجتمعات بشكل عام، وكثير من تفاصيلها يعكس التوجه نحو الفردانية والتكنولوجيا، بينما يرتبط الآخر بظواهر اقتصادية أو ثقافية عالمية (الخلف، 2024، ص. 7)، (أبو عوف، 2017، ص. 756)، (شلس & العوهلي، 2021، ص. 6)، (عبد الخالق & صالح، 2018، ص. 135)، (الخالدي & الشقران، 2023، ص. 78) (بودلال، 2022، ص. 2)، (الجدلي & الزهراني، 2024، ص. 183)، (عمر، 2012، ص. 853). ومن ذلك الآتي:

- الابتعاد عن الالتزام، يميل الأفراد إلى تجنب الالتزامات طويلة الأمد، سواء كانت أسرية، أم اجتماعية، أم مهنية؛ لصالح خيارات مرنة، وغير ملزمة، وقد أدى ذلك إلى ضعف العلاقات التي من المفترض أن يحكمها الاستقرار والاستمرار، وتزايد العقود المؤقتة، وتراجع الالتزام بقيم الأسرة التقليدية.
- النسبية الأخلاقية: تسوق هذه المنصات، ومعها الوسائل الإعلامية التقليدية، وبشتى الوسائل أن القيم بصفة عامة، والأخلاقية خاصة أنها نسبية، وتعتمد على السياق الثقافي، أو الشخصي، بدلاً من وجود معايير مطلقة للصواب والخطأ، مما أدى إلى زيادة التسامح مع الاختلافات الثقافية، وتراجع المعايير الأخلاقية المشتركة، وأصاحبها عند البعض بالسيولة، وأفقدتها الكثير من جانب التوجيه والإلزام.
- السعي وراء السعادة الآنية، ساد الميل إلى البحث عن إشباع فوري لل رغبات، والاحتياجات؛ بل البحث واللهاث وراء الكماليات، والتحسينات، بدلاً من الاستثمار في تحقيق أهداف طويلة الأمد، وهذا أدى إلى تراجع قيم الصبر والانضباط الذاتي، وأسهم في زيادة الاستهلاك المفرط والديون الشخصية
- تضخم الذات، شكل التركيز المفرط على الإنجازات الشخصية، قائمة أولويات الفرد، وأثمر بعض المظاهر التي يحاول فيها أن يؤكد التفوق الفردي، على المؤسسي والمجتمعي، وأثر ذلك في تعزيز المنافسة الفردية، وزيادة الشعور بالترجيسية، وضعف التعاون المجتمعي
- الشفافية المفرطة، نزع الناس نحو مشاركة جميع تفاصيل الحياة الشخصية والاجتماعية، ونشرها على وسائل التواصل الاجتماعي، في تجسيد غير مسبوق لانعدام الخصوصية، وزيادة الضغط المجتمعي؛ للحفاظ على صورة مثالية، وإظهار التفوق على الآخر.
- الفردانية المفرطة، انتشار ظاهرة التركيز على تحقيق الذات، واستقلالية الفرد على حساب الانتماء الجماعي، مما أثمر ضعفاً في الروابط الاجتماعية، وزاد من الانعزال المجتمعي.
- التكيف السريع، وهذا المظهر يتعلق بعامل التغيرات المستمرة في التكنولوجيا والبيئة المهنية والاجتماعية، حيث أدى إلى نمو قدرة الأفراد على التكيف بسرعة، وقوة في مواجهة التغيرات، مع شعور متزايد بعدم الاستقرار على المستوى المهني والثقافي والاجتماعي، كما أن التوجه في تكريس المرونة، وقدرة الفرد على التعامل مع الضغوطات والتحديات النفسية، وهو جانب أسهم في تحسين الصحة النفسية، ولكن مع توقعات مرتفعة بأن يكون الجميع غير قادرين على التحمل.
- الاستهلاك الترفي، ظهر توجه جديد في استهلاك السلع والخدمات؛ بوصفها وسيلة للترفيه والمتعة، بدلاً من تلبية الاحتياجات الأساسية، والوفاء بالمتطلبات الضرورية، مما أثمر في ارتفاع الاستهلاك الظاهري والإفراط في استهلاك الموارد.
- الارتباط الافتراضي، الاعتماد الأبرز في تكوين العلاقات، وإنشاء الروابط والصدقات، على ما توفره الأدوات الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي؛ بوصفها وسيلة أساسية للتواصل، وقد أثر هذا

بشكل حاد في ضعف العلاقات الواقعية، وزيادة الإدمان الرقمي، وهذا المظهر يحد ذاته أثمر ظاهرة الهروب الرقمي، وتعني أننا قد نستخدم العالم الرقمي بوصفها وسيلة للهروب من الضغوطات الواقعية، مما عزز من العزلة الاجتماعية المتزايدة، وأحدث زيادة في الاعتماد على التكنولوجيا.

- الاعتماد على الخوارزميات، ظهرت الثقة المفرطة في توصيات الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات، وتقليص الاستقلالية في التفكير، ومحاولة زيادة التحكم الخفي في السلوكيات، والهندسة الاجتماعية، من خلال خوارزميات التواصل الاجتماعي.

- الثقافة المتسرفة، تفضل الأجيال الحديثة الأنشطة والمعلومات السريعة، والاستهلاك اللحظي للمحتوى، وهو ما أدى إلى انخفاض التركيز، والاهتمام بالمحتوى العميق، والتسطيح الثقافي، وما أدى إلى ذوبان الكثير من القيم الأصيلة، وظهور الممارسات الثقافية الوافدة بفعل العولمة، وهذا بدوره أدى إلى فقدان الخصوصية الثقافية، وزيادة الشعور بالاغتراب.

٢,١ السمات الطارئة لهذه التحديات: أحدثت تحولات عميقة في حياة الأفراد والمجتمعات، وهي تتأرجح بين الإيجابي والسلبي، ويشكل بعضها تحديات للأواصر الاجتماعية والقيم الأصيلة، وتفككها، وفهم أبعادها يتطلب دراسة مستمرة لأنها على الهويات الفردية والجماعية، وفي التأمل فيما سيق، وتحليلها ودراستها يتضح وجود سمات للقيم الموجهة والسلوكيات والمظاهر الوافدة / الحديثة، يمكن ملاحظة بعضها على سبيل المثال (الزبد & عبد الكريم، 2017، ص. ٢٧٧)، و(الخلف، 2024، ص. ٩):

- سمة التغير المستمر في العادات والممارسات الاجتماعية، بما يتماشى مع تأثيرات العولمة والتكنولوجيا، وذوبان الحدود الواضحة بين الثقافات والهويات، حيث تصبح الهويات أكثر تشابكاً وسيولة، وفقدان الطابع الفريد للثقافات المحلية؛ لصالح ثقافة استهلاكية عالمية، حيث إن سهولة التواصل بين الثقافات أثمر في بعض جوانبه تحديات جديدة منها مخاطر التوترات بسبب فقدان الأصالة الثقافية.

- سمة تفضيل العلاقات المؤقتة وغير الملزمة، وتعزيز الفردانية، وضعف الروابط الاجتماعية المستندة إلى الفطرة والشريعة، مثل: الزواج والعائلة، والتطوع والإحسان والبذل والعطاء، وبدلاً من مراعاة ذلك، ناهيك عن التضحية لصالح التزام طويل الأمد.

- سمة التركيز على تعزيز الصورة الذاتية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وتقدير الذات، الذي يعتمد على عدد "الإعجابات" أو المتابعين، وتصاعد النزعة النرجسية، والضغط النفسي المتزايد؛ للحفاظ على صورة مثالية تُعرض للآخرين، وكذلك بروز سمة التركيز على استقلالية الفرد، وقدرته على اتخاذ قراراته بمعزل عن الآخرين.

- سمة تفضيل للمكافآت السريعة على تحقيق الأهداف بعيدة المدى، والميل إلى إشباع الرغبات اللحظية عبر التسوق، والطعام السريع، أو الاستهلاك الرقمي، زيادة الاستهلاك المفرط والديون الشخصية، خاصة في الشباب، وتراجع قيم الصبر والانضباط الذاتي، والاقتصاد وعدم الإسراف، ويلحق بها سمة القدرة على التغيير السريع؛ لمواكبة التقنيات والأسواق، وارتفاع الإنتاجية الفردية، ولكن مع زيادة القلق من المستقبل، والشعور المتزايد بعدم الاستقرار المهني والاجتماعي.

- سمة انتقال الهويات والعلاقات إلى العالم الرقمي، والاعتماد على منصات افتراضية، التعليم، والعلاقات الاجتماعية، وزيادة العزلة عن الواقع المادي، وخلق هويات رقمية منفصلة عن الهوية الحقيقية، وقد أسهم في ذلك نشر كل جوانب الحياة الشخصية على الإنترنت، حتى في الأمور الحساسة، وبروز ظاهرة تآكل الخصوصية الشخصية، وازدياد النقد الاجتماعي، واستغلال البيانات الشخصية.

- سمة البحث عن التجارب الترفيهية، وتغول ظاهرة الانخراط في البحث عن المتعة الآنية، مثل: السفر، والحفلات، أو المراكات العالمية، والتركيز على استهلاك اللحظات أكثر من السلع، وتراجع الاهتمام بالادخار أو التخطيط المالي طويل الأمد، وانتشار أنماط استهلاكية وثقافية موحدة عالمياً، وتقليد أنماط الحياة الغربية، والعولمة، واستخدام الألعاب، الأفلام، والعوالم الافتراضية؛ للهروب من الضغوطات الواقعية، والاعتماد على الترفيه الرقمي بوصفه وسيلة للراحة، وتزايد العزلة الرقمية، وضعف القدرة على مواجهة التحديات الواقعية.

٣,١ كيف تُشكل القيم المجتمع: القيم تعمل بوصفها معايير تُوجه سلوك الأفراد داخل المجتمع، حيث تحدد ما يعده المجتمع مقبولاً، أو غير مقبول، وتسهم في بناء الهوية الجماعية للمجتمع من خلال توجيه الأفراد نحو أهداف مشتركة، مثل: الاحترام، والمسؤولية، والعلاقات، وهو ما يسهم في الحفاظ على تماسك المجتمع واستقراره، وعلى المستوى الثقافي تؤدي القيم دوراً مهماً في الحفاظ على العادات والتقاليد المعتمدة عرفاً وإبرازها، فيتعزز الشعور بالانتماء والتواصل بين الأجيال، وتعد ركيزة في عملية التغير الاجتماعي؛ فهي فاعلة ومنفعلة، توجه السلوك، وتقود التغيير، وفي الوقت نفسه تتأثر بالتغير فتتغير، أو تضعف (الخلف، ٢٠٢٤، ص: ٩).

٤,١ المجتمع يُؤثر على القيم: المجتمع هو البيئة التي تتطور فيها القيم، وتؤثر وتتأثر بفعل العوامل الاقتصادية، والسياسية، والدينية، إلى إعادة تشكيل بعض القيم، أو تبني قيم جديدة تتماشى مع المتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، فالمجتمع ليس كياناً ثابتاً؛ بل كيان متغير ومتطور باستمرار، بينما تراجعت قيم أخرى، أو أعيد صياغتها لتواكب التحولات الحاصلة. (طبال، 2012، ص. 414)، (الدقلة، ٢٠٢٤، ص: ٩٧).

القيم الإيمانية المقترحة: بناء على ما سبق بيانه، ترى الباحثة أنه بالعودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، وأنه لا يصلح آخر هذه الأمة، إلا بما صلح به أولها، فإن هناك عدداً من القيم الإيمانية، يمكن لتعزيزها، أن يساعد في مواجهة هذه التحديات، ويخفف من آثارها، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) التحديات المعاصرة، والقيم الإيمانية المواجهة

التحديات المعاصرة	القيم الإيمانية المواجهة
الابتعاد عن الالتزام	المسؤولية، الوفاء، الصبر، المودة
النسبية الأخلاقية	الصراحة، المسؤولية، الوفاء
السعي وراء السعادة	المودة، الرحمة، الصبر

المودة، الرحمة، الصبر	تضخم الذات
الرحمة، الوفاء، الصراحة	الشفافية المفرطة
المسؤولية، الرحمة، الوفاء	الفردانية المفرطة
الصبر، المسؤولية، الوفاء، المودة	التكيف السريع
الصبر، المسؤولية، الرحمة	الاستهلاك الترفي
المودة، الرحمة	الارتباط الافتراضي

٢ قيمة المودة

١٠٢ ماهية المودة:

المودة لغة: من الود: مصدر المودة. وهو الحُبُّ، ووَدِدْتُ الشيءَ أود؛ أي: إذا تمنيتَه. قال الله تعالى: ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]؛ أي: يَتَمَنَّى، والودود الكثير الحب، وهو من أسماء الله الحسنى، ومعناه المحب لعباده الصالحين، والمحبوب في قلوب أوليائه (الفراهيدي، 1431هـ، 8/99)، (الجوهري، 1987، 2/549)، (ابن منظور، 1300هـ، 3/453).

المودة اصطلاحاً: قيل هي: طلب مودة الأكفاء بما يوجب ذلك، ويقال: محبة الشيء وتمني كونه، والتمني هو: "تشهي حصول ما توده" (البركي، 2003، 1/236)، وقيل: "هي في تقرب شخص من آخر بما يحب" (العسقلاني، 1390هـ، 10/439)، بذلك يتبين أن المعنى الاصطلاحي مأخوذ من المعنى اللغوي للمودة، فهي تدور بين محبة الشيء وتمني كونه. (عبد الباقي، 2020، ص. 185).

المودة إجرائياً: وعليه يمكن تعريفها بوصفها قيمة تربط بين الزوجين بأنها علاقة تفاعلية قائمة على الرحمة والاحترام المتبادل، هادفة إلى تعزيز الرابطة العاطفية بينهما، جوهرها التفاهم والتقدير العميق بينهما، مع السعي المستمر لإظهار الحب والدعم في جميع مراحل الحياة المشتركة.

نقائص قيمة المودة: هناك سلوكيات وتصرفات كثيرة تناقض قيمة المودة، ومنها (الرود، 2020، ص. 15): الكراهية، ومشاعر العدا والبغض، والرغبة في الإيذاء والتسبب بالأذى، وتمني الشر، والضرر لأحد الزوجين، وفي الأنانية، والجفاء، والاحتقار، والعنف والمعاملة بقسوة.

المكونات الرئيسة لقيمة المودة: عند تحليل هذه القيمة، يلاحظ أنها تتكون من عدد من المكونات، منها:

(أ) القناعة: وتكون في رضاها بما هما فيه من المعيشة والرزق، وبما قسم الله لأحدهما بالآخر، وهي ضد الحرص الشديد، والطمع الذي يجعله يطلب المزيد بغير حدود، غير راضٍ بالحال أو بما أعطي وما اكتسب (بالجن، 1425هـ، ص. 57)، ولهذا فإن القناعة تؤدي إلى الرضا والطمأنينة، إذ تملأ القلب باعتقاد الخير فيما تيسر له وإن كان يسيراً، واستغنائه بما هو موجود عما هو مفقود؛ لتحقيق درجة من القبول بالاكْتفاء بما يملك.

(ب) الرعاية: فنجاح الزوج والزوجة في حياتهما مرهونٌ بتكاملٍ وظيفيٍّ بينهما، يقوم على الحقوق والواجبات، فإذا كان فَمِنْ حق الزوج المعاشرة بالمعروف، فعلى الزوجة الطاعة، مع ضرورة فهم طبيعة كل واحد منهما

للآخر، ويمكن تشبيه الأسرة بسفينة يقودها الزوج، ويعاونه طاقمٌ تُمثل فيه الزوجة عنصراً أساسياً، فإذا اختلّ التوازن فُقد التفاهم، وغرقت السفينة (مارديني، 2021، ص. ٩٧ بتصرف).

(ج) التعاطف: ويكون في القدرة على فهم أحد الزوجين مشاعر الآخر، ووضع النفس مكانه، وتقديم العون والمساعدة في الأوقات الصعبة، واحترام مشاعره وتقديرها (سيد، 2023، ص. 277).

٢,٢ أهمية المودة بين الزوجين:

شرع الله الزواج وجعله ميثاقاً غليظاً؛ إذ به تتحقق المنافع والمصالح المرادة منه، ولا بد لتحقيق أهدافه من وجود المودة والتفاهم بين الزوجين، ومما يوضح أهمية المودة بينهما، أنه لما كان المقصود بالسكن، وتكوين الأسرة لا ينتظم إلا بدوام الألفة، جعل الله بقدرته بينهما مودة، بحيث إنه لا يحب واحد من الزوجين أن يصل إلى صاحبه شيء يكرهه، مع ما طبع عليه الإنسان من محبة الأذى، وإنما كان هذا معناه؛ لأن مادة "ودد" مستويا ومقلوبا تدور على الاتساع والخلو من الدو والدوية بتشديد الواو وهي الفلاة، والود والوداد، والود خلو عن إرادة المكروه، فإذا حصل إرادة الخير وإيثاره كان حباً، والود أول التخلص من داء أثر الدنيا بما يتولد لطلابها من الازدحام عليها من الغل والشحناء، فمن ود لا يقاطع، ومن أحب، واصل وأثر (البقاعي، 1984، 86/15، بتصرف).

بل إن النبي ﷺ - يرشدنا إلى ما يجعل جذوة المودة بين الزوجين غير قابلة للخمود، ومن ذلك قوله ﷺ: ((لا يَفْرُكُ مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر) (مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، ح رقم: (1469) (2/ 1091)، وفي الحديث نَهَى النبي ﷺ الزوج أن يُبْغِضَ زوجته بُغْضاً يُوْدِّي إلى ظلمها وتركها والإعراض عنها؛ فإن الإنسان مجبول على النقص، وإن كره منها خلقاً سيئاً، وجد فيها خلقاً آخر حسناً؛ فيرضى بالحسن الذي يوافقه، ويصبر على ما لا يرضى من السيئ، مما يجعله يصبر ولا يكرهها كرهًا يحمله على فراقها (الهاللي، د.ت، 359/1)، والعدل ناهيك عن المودة توجب أن يوازن المرء دائماً بين الحسنات والسيئات، وإن يجاهد نفسه في التغلب على المشاعر السلبية الداخلية لئلا تتحكم فيه الأفكار والمشاعر، وبالتالي تنعكس على السلوكيات، وقد أعلن حبه لأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ما غرَّت على نساء النبي ﷺ، إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ وَإِنِّي لَمْ أُدْرِكْهَا، قَالَتْ: ((وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ، فَيَقُولُ: أَرْسَلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ قَالَتْ: فَأَغْضَبَتْهُ يَوْمًا، فَقُلْتُ: خَدِيجَةَ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا) (مسلم، باب فضائل خديجة أم المؤمنين، رضي الله تعالى عنها، ح رقم (2435) (4/ 1888)).

٣,٢ متى يكون أحد الزوجين ممارساً لقيمة المودة؟

يمكن تحديد ممارسة أحد الزوجين لقيمة المودة:

(أ) عندما يكون مدرَكًا:

- أن المودة هي ركيزة أساسية لاستمرارية العلاقة الزوجية.
- أن المودة ليست مشاعر لحظية، بل قيمة ثابتة ومستدامة بينهما.
- أن المودة تتطلب صبراً وجهداً مستمرًا، خاصة في الأوقات الصعبة عندما يكون التفاهم والمساعدة العاطفية أكثر أهمية.

- أن العلاقات الزوجية لا يمكن أن تنمو بشكل صحي إلا إذا كانت مبنية على الاحترام المتبادل والرغبة في تقديم الأفضل.

(ب) عندما يثمن ويقدر:

- الجهود المبذولة من أحدهما في حياتهما المشتركة.
- الفروق الشخصية التي تميز أحدهما عن الآخر، والتعامل معها بتفهم.
- اللحظات الصغيرة، والاهتمامات اليومية التي تسهم في تعزيز الروابط العاطفية بينهما، مما يساهم في تقوية العلاقة وجعلها أكثر استقراراً.

(ج) عندما يعتقد:

- أن المودة هبة من الله، يجب أن يشكر عليها، ومن شكره أن يُعلى من شأنها.
- المودة ضرورة حياتية لا غنى عنها؛ لضمان استقرار الحياة الزوجية.
- للمودة تأثير كبير على كل جوانب الحياة الزوجية، بما في ذلك حل المشاكل.
- للمودة دور أساسي في بناء أسرة مستقرة ومجتمع قوي.

(د) عندما يمارسها في الواقع على النحو الآتي:

- إلقاء التحية والسلام والدعاء بظهر الغيب، ومشاركة لحظات الفرح الصغيرة.
- إظهار الاهتمام للطرف الآخر بالكلمات والتصرفات البسيطة.
- التعبير عن الحب بطرق مختلفة تعزز العلاقة العاطفية.
- المبادرة إلى إسعاد الطرف الآخر دون انتظار مقابل.
- التفاعل الإيجابي مع الطرف الآخر حتى في لحظات الانشغال.
- التقدير الدائم لجهود الطرف الآخر في العلاقة الزوجية.

٣ قيمة الرحمة:

١,٣ ماهية الرحمة:

الرحمة لغة: جاء في معجم مقاييس اللغة: الرأ والحاء والميم أصل واحد، يدل على الرقة والعطف والرأفة، يقال في ذلك: رحمه، يرحمه، إذا راق له وتعطف عليه. (ابن فارس، 1411هـ، 2/398).

الرحمة اصطلاحاً: هي رقة في القلب يفيض بالحب والعطاء لكل كائن حي ومشاركته في آلامه ومسراته (حجازي، 2007، ص. 140).

الرحمة إجرائياً: مجموعة من السلوكيات والممارسات الإيجابية التي يظهرها كل من الزوجين تجاه الآخر، وتعكس فهماً عميقاً لمشاعره واحتياجاته، ورغبة صادقة في إسعاده وتخفيف آلامه.

نقائص قيمة الرحمة: القسوة والجفاء، والتجاهل، والإهمال، والتعامل بغلظة وجفاء مع الآخرين، مما

يؤدي إلى تدهور العلاقات الأسرية، وغياب التفاهم والانسجام (الرواد، 2022، ص. 6).

مكونات قيمة الرحمة (المرجع نفسه، ص. ٦): تتكون قيمة الرحمة من المكونات الفرعية، ومن ذلك:

- التعاطف، ويكون في القدرة على فهم مشاعر الآخرين ومشاركتهم أحزانهم وأفراحهم.
- اللطف ويكون في التعامل برفق ولين في القول والفعل.
- الصبر ويكون في التحمل والصبر على تصرفات الآخرين، خصوصاً في المواقف الصعبة.
- العطاء ويكون في تقديم المساعدة والدعم المادي والمعنوي للآخرين.
- التسامح ويكون في القدرة على مسامحة الآخرين وتجاوز أخطائهم.

٢,٣ أهمية قيمة الرحمة بين الزوجين

تتمثل أهمية الرحمة في الحياة الزوجية، أن الله تعالى جعلها صنوان المودة، قال جل في علاه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21]، فالرحمة بين الزوجين مقصد شرعي وضروري، لا بد منه لإقامة الحياة الكريمة الآمنة، واستقرارها واستمرارها ودوامها، فلا تتصور حياة كريمة آمنة مستقرة من غير رحمة؛ فهي تراعى وتحفظ كرامة الإنسان، ويسود العدل بين الناس، ويستتب الأمن في ربوع المجتمع، وتنمو الروابط الأخوية والإنسانية بين مكوناته، مما يؤدي إلى تقوية النسيج الاجتماعي، ويثمر المعاني الخيرة من مواساة، وتكافل، وتآزر، وتعاون (التمسماني، د.ت).

كما أنها تساعد على تحمل القصور، وتدعو إلى النظر في عواقب الأمور في حال تسللت المودة من القلب، وحلت الكراهية، قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُمْ بِالْغَيْرِ الْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء ١٩]؛ أي: " فلا تفارقوهن لكرهه النفس فإنها قد تكره ما هو أصلح ديناً وأكثر خيراً، وقد تحب ما هو بخلافه، وليكن نظركم إلى ما هو أصلح للدين وأدنى إلى الخير، وعسى في الأصل علة فأقيم مقامه، والمعنى فإن كرهتموهن فاصبروا عليهن فعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم" البيضاوي، 1418هـ، (66/2).

ومن اضمحلت فيه هذه القيمة فهو على خطر؛ فقد قبل رسول الله ﷺ، الحسن بن عليّ وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ، ثم قال: ((من لا يرحم لا يرحم)) (البخاري، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٥٩٩٧) (21/8)).

والرحمة للخلق - ومن أولى الناس بها الوالدان والزوجة والأبناء - من أكبر الأسباب التي تنال بها رحمة الله، التي من آثارها خيرات الدنيا وخيرات الآخرة، وفقدتها من أكبر القواطع والموانع لرحمة الله، والعبد في غاية الضرورة والافتقار إلى رحمة الله، لا يستغني عنها طرفة عين، وكلّ ما هو فيه من النعم واندفاع النقم من رحمة الله؛ فمتى أراد أن يستبقمها ويستزيد منها فليعمل جميع الأسباب التي تنال بها رحمته، وتجتمع كلها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: 56]، وهم المحسنون في عبادة الله، المحسنين إلى عباد الله، والإحسان إلى الخلق أثر من آثار رحمة العبد بهم. (السعدي، 2002، ص. 269).

٣,٣ متى يكون أحد الزوجين ممارساً لقيمة الرحمة؟

يمكن تحديد متى يكون أحد الزوجين مطبقًا قيمة الرحمة:

(أ) عندما يكون مدركاً:

- أن الرحمة تعني إظهار اللطف، والرغبة في مساعدة الآخر في كل الظروف.
- أن الرحمة تتطلب الصبر والتحمل في الأوقات الصعبة، وظهور مسببات الكراهية.
- أن الرحمة تشمل أيضاً تغاضيهما عن الأخطاء والزلات، وعدم تشديد اللوم أو العقاب عند حدوث أي تقصير، بل تقديم العون والدعم لتحسين الوضع.

(ب) عندما يثمن ويقدر:

- مظاهر الرحمة التي يقدمها الآخر، سواء من خلال الكلمات أو الأفعال.
- تنازل أحدهما عن بعض رغباته من أجل راحة الآخر.
- تجاوز الخلافات، وعدم دفع العلاقة الزوجية إلى الانفصام، والمبادرة إلى حلها.

(ج) عندما يعتقد:

- أن الرحمة مأمور بها شرعاً، وهي ضرورية لحسن دوام العشرة بالمعروف.
- أن الرحمة من أخلاق الشخصية السوية الداعية إلى التفاهم، والتواصل الفعال بين الزوجين، وأساس في بناء علاقة صحية ومزدهرة.
- أن الرحمة لا تعني الضعف، بل هي قوة تُظهر مدى الاهتمام والاحترام المتبادل بينهما.

(د) عندما يمارسها في الواقع وعلى النحو الآتي:

إظهار الرحمة في الأوقات الداعية لذلك، مثل: الاعتذار عند الضرورة، والتسامح مع أخطاء الآخر، وتقديم التنازلات الصغيرة التي تعزز عشتهم بالمعروف.

- المشاركة الصادقة في الأفراح والأتراح، ولكل مقام مقال.
- التسامح والتجاوز عن الأخطاء البسيطة.
- تقديم العون والدعم العاطفي عند الحاجة.
- التعامل بلطف ورفق في جميع المواقف.
- تقدير ظروف الآخر وعدم القسوة في ردود الأفعال..

٤ قيمة الصراحة

١,٤ ماهية الصراحة:

الصراحة لغة: كلمة مؤلفة من حرف الصاد والراء والحاء، على معنيين كما يقول ابن فارس في معجمه، الأول: ظهور الشيء وبروزه، والثاني: الخلو من كل شيء اختلط به والتميز عنه (ابن فارس، 1411هـ، 347/3).

الصراحة اصطلاحاً: مأخوذة من الظهور والبروز وعدم الاختلاط في كل شيء، ويمكن تعريفها بأنها: "قول الحقيقة كما هي، ورؤية الأمور على طبيعتها؛ بعيداً عن المبالغة في إظهار الشيء"، وقيل في تعريفها الاصطلاحي: "إظهار الشخص ما تنطوي عليه نفسه، من غير تحريف ولا مواربة، بحيث تكون أفكاره واضحة جلية، وبحيث توافق أفعاله أقواله". (الخطاف، 2021، ص. 22).

الصراحة إجرائياً: هي: الإفصاح عن المشاعر والأفكار بصدق ووضوح بين الزوجين، وتجنب الكذب أو التحايل في الحديث، بغية تعزيز الثقة والاحترام المتبادل من خلال الانفتاح والشفافية بينهما.

نقائض قيمة الصراحة: يناقض قيمة الصراحة بين الزوجين مجموعة من الأخلاق السيئة، ومنها:

- الكذب والخداع، في قول ما يخالف الحقيقة عمداً بهدف التضليل، أو التظاهر بما لا تعكس الواقع.
- التحايل والمراوغة، وتقديم الحقائق بشكل مبهم أو مجتزأ لتجنب الوضوح، ويلحق بذلك التصنع، وإظهار مشاعر أو مواقف مخالفة لما يُبطنه الشخص، والتصرف بطريقة تُرضي الطرف الآخر دون قناعة حقيقية، أو استخدام النقد السلبي بشكل جرح بدلاً من معالجة المشكلات بموضوعية.

مكونات قيمة الصراحة: تتكون قيمة الصراحة بين الزوجين من عدد من المكونات الفرعية، ومنها:

(أ) الاحترام: هو قيمة إنسانية تبادلية تحكم وتنظم العلاقة بين الفرد والآخرين، بحيث تقوم هذه العلاقة على التقدير والاهتمام وحفظ كرامة الآخر، وتمييز الآخر وتقديره على أساس الكفاءة والفاعلية دون تحيز بسبب العرق أو الدين أو الثقافة، بل ومعاملتهم بلطف ومودة والاستماع إليهم وتقدير وجهة نظرهم، وقد روى عن أنس رضي الله عنه، أنه بلغ صفية أن حفصة، قالت: "بنتٌ يهوديٌّ"، فبكت فدخل عليها النبي ﷺ، وهي تبكي، فقال: ما يُبكيكِ؟ فقالت: قالت لي حفصة: إني ابنةٌ يهوديٍّ، فقال النبي ﷺ: ((إنك لابنة نبيٍّ وإن عمك لنبيٍّ وإنك لتحت نبيٍّ فيم تفخرُ عليك؟ ثم قال اتقي الله يا حفصة) الترمذي، باب في فضل أزواج النبي ﷺ (709/5).

وفيه وجه النبي ﷺ خطابه أولاً إلى السيدة صفية المتعالى عليها، فرفع مكانتها إلى درجة جعلتها ترضى، وأذهب عنها حزنها وبكاءها، وأذهب الفهم الذي دعاها للشعور بالقلّة، ثم وجه خطابه بالزجر للسيدة حفصة، وقال النبي ﷺ كما روى ابن مسعود رضي الله عنه: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة؟، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس) مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانها، ح برقم (91/93).

(ب) الوضوح: يكون بالحديث إشادة بالمحاسن، أو عند الوقوع في الأخطاء، وقد حدث أن أسر النبي ﷺ لإحدى نسائه بسر، فأفشته، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنَ أَنْبَأَكَ هَذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحریم: ٣]، وفي الآية تعريض بلوم زوجة النبي ﷺ على إفشاء سره؛ لأن واجب المرأة أن تحفظ سر زوجها إذا أمرها بحفظه، أو كان مثله مما يحب حفظه، عرفها النبي ﷺ بخطئها؛ ليوثقها على مخالفتها واجب الأدب، من حفظ سر زوجها، وإعراض الرسول ﷺ عن تعريف زوجته ببعض الحديث

الذي أفشته من كرم خلقه ﷺ في معاتبة المفشية وتأديبها إذ يحصل المقصود بأن يعلم بعض ما أفشته فتوقن أن الله يغار عليه (ابن عاشور، 1984، 353/28)، والحديث عن المحاسن حتى لا يقع أحد الزوجين في غمط الآخر، فهو من صفات المتكبرين، كما قال النبي ﷺ: ((الكبر بَطْرُ الحق وغمط الناس) تقدم تخريجه).

(ج) المكاشفة: تكون في اختيار الوقت المناسب، والحالة المزاجية المعتدلة، والرفق واللين ويقصد بها: وبأسلوب لين رقيق؛ لمعرفة أسباب النشوز والإعراض، حيث يتخير الوقت المناسب للعتاب الودي الذي يجب أن يكون في جو من الوئام والحب بعيد عن أي انفعال وتوتر (خضر، 2017، ص. 4728).

(د) التواصل العقلي: ويعنى به: التفاهم بين الزوجين، حول أمور الأسرة ومطالب الحياة اليومية، والتعبير عن الهموم في العمل والحياة، والإفصاح عن الطموحات والحاجات والانفعالات وغيرها من الأمور التي يرغب كل زوج أن يشارك الزوج الآخر فيها، أو في توصيلها إليه بالكلام، أو بتعبيرات الوجه، أو حركات وإيماءات الجسم، وبنظرات العين والصوت، وأما التواصل الوجداني في العاطفة والفهم بين الزوجين سواء كان بشكل لفظي أم غير لفظي بكلام الحب والغزل وإفصاح كل من الزوجين للآخر عن مشاعره وإعجابه وحبه وشوقه إليه، وتعبيرات الوجه، وحركات وإيماءات الجسم، وبنظرات العين، والصوت(شلي & عيسى، 2015، ص. 517).

٢,٤ أهمية قيمة الصراحة:

تساعد قيمة الصراحة بأدائها في دعم العلاقات الأسرية، وتزيد من منسوب المودة والمحبة والتعاون فيما بينهم، والاستعداد لتجاوز المشكلات، وحل الخلافات، والعمل الجاد على استقرار الحياة الزوجية، والحفاظ عليها مما يسبب دمارها، والاستعداد لقبول الحق والصواب، كما أنه يغير نفسية الإنسان، ويرتقي بها، كما يغير من قناعاته وأفكاره ووجهات نظره، حال تبين له مصلحة راجحة في التخلي عنها، ما دامت على تخالف الشرع، ومنها تقريب وجهات النظر حول المشكلات التي تواجه أحد الزوجين، أو أحد أفراد الأسرة، كما أن الصراحة على وفق الحوار البناء تساعد في خلق جو أسري سليم، يساعد في بناء شخصيات الأبناء، ويقوي من قدراتهم على اتخاذ القرارات ومواجهة التحديات (زريفة، 2010، ص: ٢٦).

٣,٤ متى يكون أحد الزوجين ممارسًا لقيمة الصراحة؟

وبناء على ما سبق، يكون أحد الزوجين ممارسًا لقيمة الصراحة، من خلال الآتي:

(أ) عندما يكون مدركاً:

- أن الصراحة تُساعد على حلّ الخلافات، وبناء علاقة قوية وصحية.
- أنها تتضمن الاحترام، والوضوح، والمكاشفة، والتواصل الفعال.
- أنها تتطلب اختيار الوقت المناسب، والرفق واللين، والوضوح، وعدم غمط الآخر.
- أنها تُعزز المودة، وتُساعد على حلّ المشكلات، وتُقرب وجهات النظر، وتُسهم في بناء جو أسري سليم.
- أن عواقب عدم الصراحة تؤدي إلى تدمير الثقة، وتفاقم الخلافات، وزعزعة استقرار الحياة الزوجية.

(ب) عندما يُثَمَّن ويُقدَّر:

- شخصية الطرف الآخر ومشاعره وأفكاره.
- تقدير جهوده في التعبير عن مشاعره وأفكاره بصدق ووضوح.
- تقدير رغبته في مواجهة المشكلات وحلّها بشكل بناء.
- تقدير دور الصراحة في تعزيز الثقة والمودة والاحترام المتبادل.
- (ج) عندما يعتقد:
- أن الصراحة في قول الحقيقة كما هي، ورؤية الأمور على طبيعتها.
- أنها تكون إظهاراً لما تنطوي عليه النفس دون تحريف أو مواربة.
- (د) عندما يمارسها في الواقع على النحو الآتي:
- التعبير عن المشاعر والاحتياجات بوضوح واحترام.
- تجنب إخفاء الحقائق التي تؤثر على العلاقة الزوجية.
- الاستماع الجيد للشريك قبل الرد أو إصدار الأحكام.
- فتح قنوات تواصل صادقة بشأن القضايا المشتركة.
- تقديم التغذية الراجعة بطريقة بناءة دون تجريح.

ه قيمة المسؤولية

١,٥ ماهية قيمة المسؤولية:

المسؤولية لغة: هي كلمة حديثة الاستعمال، وترجع مادتها إلى (السين والهمزة واللام)، ومعنى سأل بكذا وعن كذا: استخبره عنه وطلب منه معرفته، وسأله عن كذا: حاسبه عليه وأخذه به، وسأله الوعد: طلب وفاء وإنجازه وسأله: طلب معرفته وإحسانه، وسأله بالله أن يفعل كذا: أقسم عليه أن يفعل" (الزبيدي، 2001، 365/7-366).

المسؤولية اصطلاحاً: هي: "حالة يكون فيها الإنسان صالحاً للمؤاخذه على أعماله وملزماً بتبعاتها المختلفة" (بن حميد & بن ملوح، 2008، 2400/18):

المسؤولية إجرائياً: هي التزام مشترك تجاه إدارة الحياة اليومية وتحمل نتائج الأفعال والقرارات بما يعزز التوازن والانسجام في العلاقة الزوجية.

نقائض قيمة المسؤولية: حتى يتضح في الوعي المراد بالمسؤولية فمن المهم بيان ما نقائضها، ومن ذلك (المرجع السابق، نفسه، 2400/18):

- التراخي، والإهمال في أداء الواجبات والمهام.
- عدم الاكتراث بتبعات القرارات والأفعال، وتجاهل تأثيرها على أحد الزوجين.
- الاعتماد المفرط على أحد الزوجين لإنجاز المهام.
- عدم الاعتراف بالأخطاء، وإلقاء اللوم على أحد الزوجين أو الظروف الخارجية.

مكونات قيمة المسؤولية:

- التفاني في أداء الواجبات والمهام.
- القدرة على اتخاذ قرارات مستقلة، والاعتماد على الذات في إنجاز المهام.
- الاعتراف بالأخطاء، والعمل على تصحيحها.
- التكامل بين الزوجين في تحمل المسؤولية.

٢,٥ أهمية قيمة المسؤولية: يؤدي تحمل الزوجين للمسؤولية دورًا محوريًا في حياتهم، وحياة ذريتهما وأسرتهما؛ إن تسهم في تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي، والفرد الذي يتحمل مسؤولية أفعاله وقراراته يتمتع بهدوء نفسي ورؤية واضحة، بعيدًا عن الاضطرابات الانفعالية، كما أن تحملها يمنحه القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة وحل المشكلات بفعالية، مما يسهم في تعزيز شعوره بالتحكم والحرية (عبدالعال، 2019، ص. 105)، ولا يستقيم بناء العلاقة الزوجية إلا بتأدية الحقوق الواجبة - معنوية كانت أو مادية - لكل طرف على الآخر، وتحمل كل منهما مسؤوليته المناطة به في كيان الأسرة، ذلك أن المسؤولية مقسمة وموزعة في الحياة الزوجية على كل من الزوجين بما يتلاءم مع طبيعته وخلقته، قال ﷺ: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الأمير راع والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) البخاري، باب قوله كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، حديث رقم ٧١٣٨ (١١١/١٣).

والمسؤولية المتبادلة بينها قول ١، وكان الاعتناء بذكر ما للنساء من الحقوق على الرجال، وتشبيهه بما للرجال على النساء؛ لأن حقوق الرجال على النساء مشهورة، مسلمة من أقدم عصور البشر، فأما حقوق النساء فلم تكن مما يلتفت إليه أو كانت متهاونا بها، وموكولة إلى مقدار حظوة المرأة عند زوجها، حتى جاء الإسلام فأقامها. وأعظم ما أسست به هو ما جمعته هذه الآية (ابن عاشور، 1984، 396/2)، كما أن المسؤولية المشتركة تظهر في التزام منهج الحوار الهادئ، واستشارة ذوي الخبرة، والسعي الجاد لحل الشقاق، من خلال تحكيم ذوي الحجا؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء:35].

٣,٥ متى يكون أحد الزوجين ممارسًا لقيمة المسؤولية؟

وبناء على ما سبق، يكون أحد الزوجين ممارسًا لقيمة المسؤولية، من خلال ما يأتي:

(أ) عندما يكون مدرِّكًا بأن:

- المسؤولية في العلاقة الزوجية هي عبء مشترك بينهما، وأن كليهما مسؤول عن الآخر.
- المسؤولية تكون في تحمل نتائج القرارات والأفعال في الحياة الزوجية.
- المسؤولية تتطلب التزامًا مستمرًا من كليهما، رغبة في الأجر، وابتعادًا عن المأثم.
- المسؤولية التنشئة الصالحة للذرية مسؤولية مشترك بينهما.

(ب) عندما يثمن ويقدر:

- الجهود التي يبذلها أحدهما للآخر؛ لضمان تحقيق التوازن في إدارة حياتهما.
- التكامل بينهما في أداء الأدوار المطلوبة شرعًا وضرورة حياتية.

(ج) عندما يعتقد:

- أن المسؤولية بينهما أمر شرعي، وسيحاسب عليها يوم القيامة.
- أن المشاركة الفعالة في المسؤوليات الزوجية تسهم في تعزيز الثقة والاستقرار العاطفي.
- أن تقسيم الأدوار بشكل عادل بين الزوجين يزيد من التفاهم ويقلل من النزاعات.

(د) عندما يمارسها في الواقع على النحو الآتي:

- تحمل نتائج القرارات دون إلقاء اللوم على الطرف الآخر.
- الالتزام بالمسؤوليات المتفق عليها.
- إدارة الأولويات بطريقة تحقق التوازن بين الأسرة والعمل.
- الاعتراف بالأخطاء والسعي لإصلاحها بدلاً من التهرب منها.
- المشاركة الفعالة في تربية الأبناء وتحمل مسؤوليات الأسرة.

٦. قيمة الصبر

١,٦ ماهية قيمة الصبر

الصبر لغة: له معنيان: لغوي: وهو حبس النفس عن الجزع، وقد صبر فلان عند المصيبة يصبر صبراً، وصبرته أنا: حبسته (الجوهري، 1987، 706/2)، (الزبيدي، 2001، 323/3)، (أبو عبيد، 1984، 254/1). وشرعي الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل أو الشرع. (الأصفهاني، 1412هـ، ص. 273). الصبر اصطلاحاً: "هو قهر النفس على احتمال المكروه، وتوطئتها على تحمل المشاق، وتجنب الجزع، وترويضها على أداء ما يقتضيه الشرع والعقل والدين في مقابلة باعث الهوى والشهوة (بن تنباك، 1421هـ، ص. 9). الصبر إجرائياً: التزام كل الزوجين بالحقوق والواجبات الزوجية بثبات واستقامة، مع تحمل المشاق النفسية والاجتماعية التي قد تنشأ بينهما، والامتناع عن المبالغة في ردود الفعل السلبية عند الخلافات، يقيناً بثواب الله، وحرصاً على التفاهم والانسجام بينهما.

نقائص قيمة الصبر: عندما التأمل في التعريفات السابقة، يلاحظ أن ما يناقض قيمة الصبر (الرواد، ص: ١٤)، هي السلوكيات التي تندرج تحت أخلاق الجزع، والتسرع، واليأس، وسرعة الغضب، والضعف. أنواع الصبر: هي الصبر على الطاعة، وعلى المعصية، وعلى النوازل (الخزيم، 1997، ص. 31 وما بعدها). مكونات الصبر: يتكون الصبر من عدة مكونات فرعية، ذات صلة مباشرة به، ومن ذلك: اليقين بالثواب والأجر في الآخرة، وانتظار الفرج في الدنيا، والقدرة على تحمل الضغوط النفسية، والابتلاءات بثبات، وذلك عند الصدمة الأولى، والاستمرار في فعل الخير، والابتعاد عن الشر رغم الصعوبات، وكذلك الأمل والتفاؤل، والثقة بأن الفرج قادم من الله وأن بعد العسر يسراً. (الرواد، ص: ١٤)،

٢,٦ أهمية قيمة الصبر: هو من أبرز القيم الإيمانية التي اعتنى بها الكتاب العزيز، وإن الصبر بوصفه قيمة أخلاقية في الإسلام تتجلى في القدرة على مواجهة الصعوبات بثبات وقوة، بالاستناد إلى الإيمان بالله والثقة به، بأن كل ما يحدث هو بحكمة منه.

ويتطلب الصبر قوة داخلية كبيرة وقدرة على التحكم في الانفعالات والأحاسيس السلبية، وإنه ليس مجرد تحمل للألم، بل هو موقف نفسي وروحي يتسم بالثبات والإيجابية، وهو إن كان في مصيبة، سمي صبراً لا غير، ويضاده الجزع، وإن كان في محاربة سمي شجاعة، ويضاده الجبن، وإن كان في نائبة مضجرة سمي ربح الصدر، ويضاده الضجر، وإن كان في إمساك الكلام سمي كتماناً، ويضاده: البذل والهذر والإفشاء، وفي فضول العيش: "زهّد، ويضاده الحرص، وفي اليسير من الدنيا" (الأصفهاني، 1412هـ، ص. 273) (ابن علان، 1995، 1/137).

ويؤدي الصبر دوراً محورياً في تكوين شخصية مسلمة قوية ومتوازنة، ومن خلاله تستطيع أن تواجه التحديات والأزمات بثبات وقوة، مما يساعدها على تحقيق نجاحات كبيرة في حياتها الدنيوية والدينية، والوعي به كقيمة ليس مجرد معرفة نظرية، بل يجب أن يتحول إلى ممارسة يومية تتطلب إيماناً عميقاً، وتفهماً شاملاً لتعاليم الدين، بتطوير هذا الوعي، يستطيع الزوجان مواجهة التحديات بثقة وثبات، إذ تبدو الحياة بمشاكلها ومتاعها وكأنها ظلمات بعضها فوق بعض، ومن العوائد الإيجابية للصبر في الدنيا، ما أخبرنا به النبي ﷺ: (الصبر ضياء) مسلم، باب فضل الوضوء (٢٢٣) (٢٠٣/١). ، وحديث النبي ﷺ: ((ما أعطي أحدٌ عطاءً خيراً وأوسع من الصبر) البخاري ، باب الاستعفاف عن المسألة (١٤٦٩) (٣٤٥/٢)، يولد الصبر للصابر الاستقرار النفسي والتوازن العاطفي، المرأة الصبورة تتمتع بقوة داخلية تمكنها من مواجهة الصعوبات والتحديات بثبات، وهو يساهم في تهدئة النفس ويقلل من القلق والتوتر، مما يؤدي إلى تحقيق الطمأنينة النفسية والسكينة في الحياة الزوجية، والصبر يجلب الأجر العظيم من الله، كما في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: 155-156]، وكما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: ((عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له)) مسلم ، باب المؤمن أمره كله خير (٢٩٩٩) (٢٢٩٥/٤).

كما أن التخلي عن الصبر يؤدي إلى ضعف الإيمان والثقة بالله، ويزيد من الشعور بالقلق والجزع عند مواجهة التحديات، وارتفاع مستويات التوتر والضغط النفسي، وكل ذلك يزيد من احتمالات التفكك الأسري والاجتماعي، وتفاقم المشكلات الأسرية، حيث يصبح من الصعب التعامل مع الضغوط العائلية بحكمة وتروي، ومن نماذج الصبر على الطاعة بين الزوجين، ما قال رسول الله ﷺ: ((رحم الله رجلاً قام من الليل، وصلى وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء) (أبو داود، أبواب قيام الليل، باب قيام الليل، برقم (1308)، برقم (1610)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، برقم (1182). والصبر على نوازل الدهر، وشدة الأيام، يؤس الوقت، وعلى مرض أحدهما، وتقصيره أيام مرضه في حق الآخر.

٣,٦ متى يكون أحد الزوجين ممارسًا لقيمة الصبر؟

يكون أحد الزوجين ممارسًا لقيمة الصبر في الحياة الزوجية، من خلال ما يأتي:
(أ) عندما يكون مدركًا:

- التزام داخلي بالثبات والاستمرار في الحفاظ على العلاقة الزوجية بالرغم من التحديات التي قد تواجهها.
- يتطلب ضبط النفس والقدرة على مواجهة الخلافات أو الصعوبات اليومية بهدوء.
- السبيل لإيجاد حلول لبناء للمشاكل الزوجية، وليس الهروب منها أو الاستسلام للغضب والجزع.
- يتطلب التحلي بالثقة في حكمة الله وقدرته على تيسير الأمور، مع الإيمان بأن كل مصيبة أو اختبار في الحياة الزوجية هو فرصة للنمو والتطور.
- (ب) عندما يثمن ويقدر:
 - قيمة في الحياة الزوجية، كسياج يحميها من التفكك.
 - قدرة كل طرف على تحمل المشاق النفسية والاجتماعية، ويعترف كل طرف بالدور الكبير الذي يؤديه الصبر في الحفاظ على استقرار العلاقة.
 - المواقف التي يتطلب فيها التحلي بالمرونة والصبر على تقلبات الحياة الزوجية.

(د) عندما يعتقد:

- الصبر خلق أمر به الإسلام، وأجبه الله على عباده، وجعله معيته مع الصابرين.
- الصبر على الأوقات الصعبة يمنح العلاقة قوة دائمة، ويزيد من الترابط بين الزوجين.
- الصبر على نوازل الحياة، مثل المرض والخوف وفقدان المال؛ يعزز من قوة العلاقة بينهما.
- (ج) عندما يمارسها في الواقع على النحو الآتي:

- التعاون على البر والتقوى بينهما.
- التحلي بالحلم والثبات عند نشوب الخلافات الزوجية.
- إدارة الانفعالات وضبط النفس عند الغضب.
- التأني في اتخاذ القرارات المصيرية في الزواج.
- تجاوز الأخطاء الصغيرة وعدم تضخيمها.
- التحمل عند الشدائد والبحث عن حلول لبناء.

٧. قيمة الوفاء

١,٧ ماهية قيمة الوفاء

الوفاء لغة: قال ابن فارس: "الواو والفاء والحرف المعتل كلمة تدل على إكمال وإتمام، منه الوفاء: إتمام العهد وإكمال الشرط، ووفي أوفى فهو وفي". (ابن فارس، 1411هـ، ص. 1099)

الوفاء اصطلاحاً: هو الصَّبْرُ على ما يبذله الإنسان من نفسه، ويرهن به لسانه، والخُرُوجُ ممّا يضمنه، وإن كان مُججّفاً به (الجاحظ، د.ت، ص. 24).

الوفاء إجرائياً: التزام كلا الزوجين بالعهود والوعود التي قطعها كل منهما على نفسه تجاه الآخر، ويشمل الوفاء العاطفي، الفكري، والاجتماعي، ويتطلب أن يكون كل طرف مستعداً للحفاظ على رابطة الزوجية، والتمسك بها بشكل صادق، مع تقديم الدعم والرعاية المستمرة مهما كانت التحديات.

نقائص القيمة: يناقض القيمة عدد من السلوكيات والأخلاق السيئة، مثل: الخيانة وتتمثل في عدم الالتزام بالوعود والعلاقات، وتشمل الغدر والكذب والخداع، وكذلك الجحود ويشير إلى عدم تقدير العلاقة، وعدم الاعتراف بالجميل أو الوفاء بالالتزامات (العاظمي، 2021، ص. 1806).

مكونات القيمة: الالتزام بما تم الاتفاق عليه في العقد، والاستمرار في الحب والوفاء بالرغم من التحديات والصعوبات، استمرار الالتزام بالعلاقة حتى بعد الموت، بما يشمل دعم ورعاية الأسرة والأصدقاء، تقديم الأولوية لمصلحة الطرف الآخر والعناية به.

٢,٧ أهمية قيمة الوفاء: هو بحد ذاته من شعب الإيمان، وأخلاق الدين، أمر الله تعالى به: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ [النحل: 91]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]، وقال النبي ﷺ مبيناً أحق الشروط بالوفاء: ((أحقُّ الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج)) (البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، ح رقم 59 / 1) (78)، والعقد الذي يجب الوفاء به ما وافق كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فإن خالفهما فهو رد لا يجب الوفاء به ولا يحل، وعليه فإن وجوب الوفاء بالشروط التي التزم بها أحد الزوجين للآخر، والوفاء بشروط النكاح أكّد من غيرها؛ لأنها في مُقابل استحلال الفروج، وذلك يدل على عظم مكانة الزواج في الإسلام، حيث أكّد على الوفاء بشروطه.

وأما وفاء الزوجة لزوجها فيكون بطاعته واحترامه وتقديره، والوقوف إلى جانبه في عسره ويسره، وعدم نكران فضله وجحود عطائه، إذا أمرها أطاعته، وإذا نظر إليها سرته، وإذا غاب عنها حفظته.

فالأيام دول، والتغيير هو سنة الله في الحياة، بعد الصحة مرض، وبعد الغنى فقر، وبعد القوة ضعف، وهنا يظهر معدن أحد الزوجين للآخر، فلا يرى منه إلا الوفاء في كل ضيق ومصيبة، بل إن الله تعالى أمر بعدم نسيان الفضل حتى بعد الطلاق: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ﴾ [البقرة: 237]، فقد نديهم إلى المجاملة، ويكون في إتمام الزوج الصداق كله، أو ترك المرأة النصف الذي لها" (ابن عطية، 1422هـ، 322/1).

وللوفاء عوائد عظيمة لمن تمسك به، بل على المجتمع من حوله، فهو يساعد على الاستقرار في المجتمعات؛ واستشعار الجميع لأهمية الوفاء وتطبيقه بينهم يجعل المجتمع مستقرّاً تسوده الطمأنينة لأفراده، خاصة

عندما تتدرج دائرة الوفاء من محيط الأسرة إلى المسجد إلى المدرسة إلى الجامعة إلى الوظيفة، وكل جوانب المعاملات بين الناس (شقورة، 2010، ص. 154).

كما أنه يثمر قوة الثقة، وإذا ما أنست من وفاء إنسان وفاءً قويًا ثقتك فيه وارتاحت نفسك إليه، إنه يثمر الاطمئنان والأمانة، يثمر النجدة والشهامة والمروءة، والمجتمع الذي يسوده الوفاء مجتمع متين البناء، تظله روح المودة والصفاء ويشد أزره التعاون البناء، وقد مدح الله الذين يوفون بعهودهم ومواثيقهم، وأنهم من الذين صدقوا، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: 177].

٣,٧ متى يكون أحد الزوجين ممارسًا لقيمة الوفاء؟

يكون أحد الزوجين ممارسًا لقيمة الوفاء في الحياة الزوجية، من خلال ما يأتي:

(أ) عندما يكون مدركًا:

- الوفاء هو إتمام للعهد المتوافق عليها.
- الوفاء يستلزم الصبر على ما يتطلبه العهد بينهما، من مواجهة الصعوبات وتجاوز الأزمات الزوجية.
- الوفاء يتطلب التزامًا عميقًا بمراعاة حقوق الآخر، وتقديم الأولوية لمصلحته والعمل على تقدير العلاقة الزوجية والتعامل معها بأقصى درجات الاحترام.
- الوفاء يتطلب الثبات في الحب والمسؤولية المشتركة.

(ب) عندما يثمن ويقدر:

- الوفاء بوصفه قيمة إيمانية مطلوبة في جميع الأوقات.
- ما يبديه أحدهما للآخر من التزام كل طرف بكل ما تم الاتفاق عليه في عقد الزواج.
- الإقرار بالجميل وعدم الجحود، والابتعاد عن كفران العشير.

(ج) عندما يعتقد:

- الوفاء فريضة شرعية، وضرورة حياتية.
- الوفاء من شروط نجاح العلاقة الزوجية، ويُعدّ من مظاهر الإيمان الصادق والالتزام بالعهد الذي تم الاتفاق عليه.
- الوفاء يُظهر قوة العلاقة وأصالتها، وأنه لا يمكن الاستمرار في الحياة الزوجية بنجاح بدون الالتزام بالوفاء في كل الجوانب.

(د) عندما يمارسها في الواقع على النحو الآتي:

- التمسك بالعهد الزوجية وعدم تصعيد الخلافات بغية صرم العلاقة الزوجية.
- دعم أحدهما للآخر في الأوقات الصعبة بدلًا من التخلي عنه.
- الوفاء بالعشرة الطيبة حتى بعد وقوع خلافات أو تحديات.

- الحفاظ على الاحترام المتبادل رغم تغير الظروف الحياتية.
- الالتزام بالمبادئ الأخلاقية والقيم حتى في غياب أحدهما عن الآخر.

٨. الخاتمة:

أظهر البحث أن التحديات المعاصرة، مثل: الفردانية المفرطة، الاستهلاك الترفي، الابتعاد عن الالتزام، والارتباط الافتراضي؛ تؤدي إلى تفكك الأواصر المجتمعية، إلا أن القيم الإيمانية كالمسؤولية، والوفاء، والمودة، والرحمة، والصبر تسهم في إعادة التوازن وتعزيز الروابط الأسرية والاجتماعية. يتضح من خلال تحليل العلاقة بين التحديات المعاصرة والقيم الإيمانية أن القيم تؤدي دورًا حيويًا في مواجهة التحولات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على الأفراد والمجتمعات. كما أوضح البحث أن القيم ليست مجرد مفاهيم نظرية، بل أدوات فعالة لمعالجة الأزمات المعاصرة وتوجيه الأفراد نحو ممارسات أكثر استقرارًا وأخلاقية.

التوصيات:

- تعزيز التوعية المجتمعية، من خلال برامج تعليمية وإعلامية تُظهر أهمية القيم الإيمانية في تحقيق الاستقرار الأسري والمجتمعي، وربطها بالتحديات التي تواجه الأفراد اليوم.
- إدماج القيم الإيمانية في المناهج التربوية، عبر مناهج دراسية وتدريبية تعزز ممارسة القيم الإيمانية بشكل عملي، خاصة في مراحل التعليم المبكرة والشبابية.
- إطلاق مبادرات مجتمعية، تهدف إلى تشجيع المسؤولية الاجتماعية والالتزام الأخلاقي من خلال الحملات الإعلامية والأنشطة التفاعلية التي تركز على القيم الجوهرية في الحياة اليومية.

المراجع

القرآن الكريم

- ابن عطية، محمد عبدالحق (1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تح. عبدالسلام عبدالشافى محمد، ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن علان، محمد بن علي (1995). دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، أحمد. (1411هـ). معجم مقاييس اللغة (تح. عبد السلام هارون، ط. 1). بيروت: دار الجيل.
- أبو عبيد، قاسم بن سلام. (1984). غريب الحديث (تح. حسين محمد شرف). القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- أبو عوف، أسماء حسن. (2017). مقدمة في علم الأخلاق. حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، (٩) ٩، 745-794.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1412هـ). المفردات في غريب القرآن (تح. صفوان عدنان الداودي). دمشق: دار القلم، الدار الشامية.
- الألباني، محمد بن ناصر (2002). صحيح سنن أبي داود (ط. 1). الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.
- البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، ١٢٨٦هـ، صحيح البخاري، مصر، العامرة.
- البقاعي، برهان الدين، (1984). نظم الدرر. حيدرآباد - الهند: دائرة المعارف العثمانية.
- بن تينك، مرزوق. (رئيس الفريق العلمي). (1421هـ). موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية: قيمة الصبر. الرياض: دار رواج.
- بن حميد، صالح، & بن ملوح، عبدالرحمن. (2008). موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم ﷺ. دار الوسيلة للنشر والتوزيع.
- بودلال، عبدالرحيم. (2022). الفرق بين الأنانية والفردانية. مركز تكامل للدراسات والأبحاث.
- البيضاوي، عبدالله، عمر (1418هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ط. 1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الترمذي: محمد بن عيسى، ١٣٥٣هـ، سنن الترمذي، مصر.
- التسماني، عبدالمنعم. الفقير. (1199). مقصد الرحمة وتطبيقاته في السنة النبوية. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. تم استرجاعه من <https://alfurqan.com>
- الجاحظ، علي بن بحر. (دون تاريخ). تهذيب الأخلاق. بيروت: دار الكتب العلمية.

- الجحدي، أسراء، & الزهراني، وجدان. (2024). الاستهلاك الترفي بالأعراس في المجتمع السعودي: المظاهر والآثار. المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، ٥(٥٦)، 183.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1987). الصحاح تاج اللغة. تح: أحمد عبدالغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين.
- حجازي، غادة. (2007). القيم التربوية الاجتماعية المستنبطة من آيات الرحمة، وأساليب تنميتها في الأسرة. كلية التربية، جامعة أم القرى.
- الخالدي، رفف، & الشقران، حنان. (2023). تضخم الأنا وعلاقته بالشعور بالنقص لدى طلبة كلية الطب في جامعة اليرموك. المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية، 2، 96-77.
- الخزيم، صالح. ناصر (1997). الصبر (ط. 2). بيروت: دار ابن حزم.
- خضر، محمد. يوسف. (2017). عوامل استقرار الأسرة في الإسلام. مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، (2017)، 4740-4629.
- الخطاف، حسن. (2021). فلسفة الإسلام في الصراحة. مجلة مقاربات، (10)، 22.
- الخلف، سعد. إبراهيم. إ. (2024). دور الكيانات غير الربحية في توجيه التحول الاجتماعي من خلال تمكين القيم لدى العاملين لديها والمستفيدين من خدماتها. اللقاء السنوي السادس عشر للجهات الأهلية (غير الربحية) بالمنطقة الشرقية، المحور الأول: مفهوم التحول الاجتماعي وتداعياته على الجهات الأهلية (غير الربحية).
- الزبيدي، مرتضى (2001). تاج العروس من جواهر القاموس (تح. جماعة من المختصين). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- زريفة، رشا، بسام. (2010). عوامل استقرار الأسرة في الإسلام (رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين).
- الزيد، & حصّة، عبد الكريم (2017). مدى تأثير القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 174(1)، 333-257.
- السجستاني: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، تح: شعيب الأرناؤوط، 1430هـ، دار الرسالة العالمية.
- السعدي، عبدالرحمن، ناصر. (2002). بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- سيد، وفاء. محمد. (2023). جودة الحياة الزوجية وتأثيرها على الأبناء. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة، 8(3)، 293-275.
- شركة الرواد لبناء القيم. (2020) التّأطير / المفاهيمي لقيمة الحب. موسوعة قيم الرواد.
- شقورة، وفاء. حيدر. (2010). الوفاء في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعية). (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة، فلسطين).

- شلبي، وفاء، & عيسى، عواطف. (2015). العلاقة بين أساليب التواصل الزوجي وقدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة، وأثره على دافعية الزوجة للإنجاز. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، (4)، 572-509.
- شلش، مصطفى. (ترجمة)، & العوهلي، نورة. (مراجعة وتدقيق). (2021). النسبية الأخلاقية. موسوعة ستانفورد للفلسفة. مجلة حكمة.
- طبال، لطيفة. (2012). التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (8)، 428-406.
- العازمي، محمد عزيز (2021). موانع الوفاء في ضوء السنة النبوية. مجلة كلية أصول الدين، 34(34)، 1820-1759.
- عبد الخالق، أحمد. محمد، & صالح، علي. عبدالرحيم. (2018). معدلات السعادة وعلاقتها بالحياة الطيبة والتدين لدى عينة من طلاب الجامعة العراقيين. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، 6(2)، 151-135.
- عبد الباقي، آلاء، شوقي. (2020). المودة والرحمة في القرآن الكريم وأثرهما على الفرد والمجتمع - دراسة موضوعية. *حوليات آداب عين شمس*، (48 يوليو-سبتمبر)، 199-183.
- عبدالعال، رباب. فهمي. (2019). تأثير الذكاء الانفعالي على القدرة على اتخاذ القرار في ضوء نمطي القيادة. جامعة القاهرة، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة.
- عمر، حمدي. أحمد. (2012). العلاقات الاجتماعية بين الشباب من الواقعية إلى الافتراضية: دراسة ميدانية. *مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، (33)، 885-817.
- مارديني، ضحى. الخطيب. (2021). الزواج في الإسلام حقوق وواجبات. موسوعة المرأة المسلمة. شبكة الألوكة.
- النيسابوري: مسلم بن الحجاج، ١٣٤٩هـ، صحيح مسلم، ط. المصرية.
- الهلالي، سليم الهلالي. (دون تاريخ). بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين. دار ابن الجوزي.
- يالجن، مقداد. (1425هـ). التربية الذاتية النموذجية ومضاعفة الإنتاجية. الرياض: دار الكتب.